



ANTIOCHIAN ORTHODOX CHRISTIAN ARCHDIOCESE
OF NORTH AMERICA

البلمند، ٢٤ شباط ٢٠٢٣

إلى أحبتي في أبرشية شمال أميركا

إخوتي الأساقفة الموقرين،
أبنائي الكهنة الورعين،
أبنائي وبناتي، شعب الله في أبرشية نيويورك وأميركا الشمالية المباركة،
سلام ونعمة!

بتأثر وصمت، تلقيت نبأ انتخابي ميتروبوليتاً لأبرشيتكم المحروسة بالله. وعادت بي الذاكرة إلى يوم رسامتي أسقفاً منذ أربع وعشرين سنة حين قلت في كلمتي: "ها أنا ذا يا رب بين يديك. فاجعل يديّ توصلان عطايك لشعبك، ورجليّ تقودانه إليك، وفي يسمعه كلامك، وقلبي يمدّ حبك له. اجعلني خادماً صالحاً وأميناً".

لم أكن أتصوّر آنذاك، وأنا في التاسعة والثلاثين، أن يستدعيني آباء المجمع الأنطاكي المقدّس فجأة، بعد شهرين قليلة، وأنا حديث العهد بخبرة الأسقفية، وينتدبونني إلى أبرشية حوران.

في تلك الأبرشية التي قسا التاريخ عليها، سندتني نعمة الربّ بشكل ملموس، وبدأت بناء البشر والحجر. هناك في جهاد مريم تهذبت نفسي وتعلّمت الصبر والزهد وحب الفقر وعدم التطلّع إلّا إلى وجه المسيح "الدامي والقائم" في أن. فانتقالي السريع من خدمتي كاهناً في رعية ممبزة إلى أبرشية نسبها التاريخ، ألقاني في خضمّ معاناة مريّة، لكنّه أعطاني تعزيات روحية لا تُؤمّن.

ولم أتخيّل لحظة أن يعود سيّد الكنيسة وينتدبني، مرّة أخرى، منها إلى أبرشيتكم الواعدة. حقّاً، إنّ أحكامك لعجيبة يا ربّ، وطرقك لمذهلة. ما أبعد أحكامك عن أحكام بني البشر.

وأتساءل الآن:

هل صدفةً، دبر الله لي أن أتعرف إلى أبرشية نيويورك وسائر أميركا الشمالية المحبوبة منذ السنة الأولى لدراستي اللاهوت؟

"The disciples were first called Christians in Antioch" (Acts 11: 26)

وهل صدفةً يسّر الله لي بعد خمس سنوات من خدمتي الكهنوتية، أن أقضي في ربوع أبرشيّتكم قرابة ستة شهور، أزور وأتعرف وأخدم فيها القدّاس الإلهي في ثلاث عشرة ولاية بما فيها كندا، وأغتني بالخبرة الرعائية؟

وهل صدفةً كانت أبرشيّتكم، ولا تزال، سندي الأكبر في إعادة الحياة إلى أبرشيّة حوران التي، صارت، خلال السنوات الأربع والعشرين الماضية، بفضل محبّي الله وأنتم في مقدّمهم، عروساً للمسيح مزينةً ببهاء حلّة العرس؟

وفي كلّ مرّة كنت أردّد أمام ربّي ومخلّصي ما قاله له عاموص النبي من أنّه "ليس نبياً ولا ابن نبيّ، بل مجرد راعٍ وقاطف جمّيز" (عا/٧/١٤) كان يورد إلى ذهني كلمات نبيّه إرمياء: "أينما أرسلك تذهب، وكلّ ما أمرك به تقوله، لا تخف من مواجهة أحد، أنا معك لأنقذك... جعلت كلامي في فمك وأعطيتك اليوم سلطة على الأمم وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك، ولتنقض وتبني وتغرس" (إر/١٠-٧/١). وعلى هدي وحيه هذا كنت أسلك دوماً.

وإذ يرسلني اليوم، بواسطة آباء المجمع الأنطاكي المقدّس، إليكم خادماً وأباً وراعياً، ويشرفني برعايتكم، لا يسعني إلا أن أطأطأ رأسي طائعاً وواثقاً من مساندته لي وتجاوبكم معي لكي "نقلع ونهدم" معاً كلّ سوء "ونبني ونغرس" سوياً كلّ صلاح. فنحن الرعاة لا نستطيع أن نخلّص خراف المسيح التي ائتمنا عليها إلا إذا سلكننا على مثال الراعي الصالح.

سأعمل معكم بكلّ طاقتي، بحسب قلب الراعي الصالح الأوحد، أعني المسيح ربّنا، متكلّلاً على مؤازرته لي وتعاونكم معي لنصير معاً تلاميذه الأمناء، ولتصير أبرشيّتكم الواعدة "مطهّرة بالماء والكلمة حتّى يزقّها إلى نفسه كنيسة مجيدة لا عيب فيها ولا تجعّد ولا ما أشبه ذلك" (أف/٥/٢٧).

لنجهد متعاونين أساقفة وكهنة وشماسة وشعباً مؤمناً كي نكون من "أهل بيت الله" حقاً وفعالاً. عندي الكثير لأتشارك وإياكم به، لكن سأنتظر إلى أن نلتقي وجهاً لوجه فلا تبقى حُجُبٌ في ما بيننا ونفرح جميعاً بحضور الربّ في وسطنا. ثمة الكثير ممّا في قلبي وذهني لأتشارك وإياكم به، أرجئه إلى حين نلتقي فننكلم وجهاً لوجه، بالأفعال والصلوات والدموع.

إذ أستودعكم بركة الله الأب ونعمة ربّنا يسوع المسيح وشركة الروح القدس، أدعو لكم بموسم صيامي تقديسي ومبارك، وألتمس صلاتكم لأجلي كما أرفعكم أنا في كلّ صلاة أقدمها لربّ الكنيسة.

دمتم محفوظين بنعمة الله.

+سابا

متروبوليت نيويورك وسائر أميركا الشمالية

"The disciples were first called Christians in Antioch" (Acts 11: 26)

358 Mountain Road, P.O. Box 5238, Englewood, NJ 07631-5238
(201) 871-1355 T archdiocese@antiochian.org (201) 871-7954 F